

حضور | نوري ح 9 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في سفر الحج حياة لا حراك لك الا بالحياة. ولن تبصر دربك الا بالنور. ولن تصل الى منزلك الا بالهدایة. وليس هذا كله الا في القرآن المجيد. الذي جعله الله رب العالمين روحانا ونورا وهداية وحياة - 00:00:00

كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. والقرآن حجة لك او عليك القرآن نوري كان السؤال الذي طرق قلبه وجعله يعيد التفكير مرة اخرى في حياته. انه كان شغوفا بمتابعتي الأفلام - 00:00:30

الكرام وهذه الاشياء لانه كان ناقدا اه فكان ربما يعني يشاهد الفيلم اربع مرات. حتى يستطيع الكتابة عنه حتى يربط بين الاجزاء وينظر الرسائل المبثوثة في المشاهد والسيناريو والحوار. آ حتى لقي صاحبا له - 00:01:02

فصاحبه هذا كان قد فتح له في باب القرآن. فقال له ارى لك جهدا واعتناء في شفرات بعض الأفلام وفي النظر في الرسائل المفسوسة على السنة المسلمين او حتى في اللوحات الصامدة في المشاهد في - 00:01:26

اه هذا الاعتناء وهذا الاتقان الذي جبل الانسان على حبه في حياته يحب الانسان ان يكون متقدما وان يكون انيقا في ثيابه وفي عمله وفي في اه لفظه وفي سلوكه وفي حركة حياته كلها. انما نتكلم عن الانسان الذي يريد ان يكون انسانا لان هنالك انسانا - 00:01:46

تركوا حياتهم هكذا مركوبة يعني لا قيمة لها تعبت بها الاهواء والرياح وتهدمها هدما ينقضي العمر في لا شيء. انما اتكلم عن الانسان الذي نطق بلسانه احد الصحابة عندما قال للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

يا رسول الله اني احب ان يكون ثوابي حسنا ونعلي حسنة. قال ان الله جميل يحب الجمال. صلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين. وهذا الاتقان الذي جبل الانسان عليه عندما يأتي مثلا الى حفل او الى لقاء هام - 00:02:36

في ثيابه يهدن نفسه يعني ينظر الى الخيط ربما الذي يتدلّى من آآ من قميصه من ثوبه الى اخره حتى لا يعني يشاهد الناس هذه الاشياء الصغيرة التي ربما تلمحها اعينهم - 00:02:56

فقال له يا عبدي فلماذا لا اجد هذا الشغف في الكلام الذي هو حياة الانسان وكانت هذه هي بوابة الدخول وكان هذا هو مفتاح حضور قلبه. في كلام الله عز وجل. انت تقرأ هذا الكلام. والله عز وجل منزه عن - 00:03:16

وهو اصدق القائلين. واحكم القائلين سبحانه وتعالى. وهذا الكتاب المحكم الذي فصلت اياته والذي وصف اوصافا كثيرة تدل على ان هنالك اسرارا وان هنالك معانٍ دعانا رب العالمين سبحانه وتعالى ان نبصرها وان يتلقفها القلب وان يتذبرها الانسان. افلا يتذبرون القرآن - 00:03:40

ام على قلوب اقفالها فكل قلب لم يسبح في ملکوت التدبر فعليه صدأ هذه الاقفال يكون قلبا مقيدا مثقلًا مقصودا في اغلال همه او احزانه او غفلته بينما ذلك القلب الذي يأتي الى الله عز وجل فيعي ان الله رب العالمين - 00:04:10

يخاطبه في هذا القرآن المجيد خطابا لابد ان يعيه وان يتذبره وان يفهمه اه الكافرين قبل المؤمنين الى تدبر القرآن. افلا يتذبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا - 00:04:40

فيه اختلافا كثيرا. وايات كثيرة تدعوا الى التفكير والى التأمل. والنبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. قضى كاملة واقفا عند ايات واحدة. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك - 00:05:00

انت العزيز الحكيم. وجاء مرة في ليلة فقال لقد انزلت علي ايات ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لابد لهذا القلب ان يكون حاضرا. فان الغائب - 00:05:20

لم يشهد لابد من حضوره. وبده الحضور ان يعلم ان المتكلم بهذا القرآن هو هو ربه وهو سيده وهو مالكه وهو الذي قال سبحانه وتعالى يريده الله بكم اليسر ولا يريده بكم العسر. يريده الله ليبيين لكم - 00:05:40

ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتبوب عليكم. اذا هذه نصف. يريده الله ليبيين لك ويهديكم سنن الذين من قبلكم. اذا هذه الايات التي تدللك على ان الله عز وجل كما قال سيدنا عبدالله بن مسعود اذا - 00:06:04

سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فارعوها سمعك. لا يقصد الاذن هنا ولكن سماع القلب لان القرآن سماعه بالقلب وتلقىه بالقلب. والذي يأخذ وينهل منه هو القلب. والذي يقوم به الحياة - 00:06:24

قوى القلب والذي ينهض بهذا الجسد هو القلب لانه الملك. الذي اذا ما استئنار تلاقت اصداء نوره في الجسد كله فقام خفيفا الى الطاعة مسارعا الى ربه عز وجل بعيدا عن المعاشي. فلا بد ان تعي لا ان يكون هذا الایمان ايمانا ذهنيا - 00:06:44

ولكن ايمانا مشاهدا كما نحن عندما نقول في اركان الاسلام اول ركن شهادة ان لا لا الله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان تشهد ان الامر جاوز هذا التلفظ الى شهود القلب - 00:07:04

والى معاينة النفس ان الله رب العالمين هو الذي يتكلم بهذا الكلام. هنا ترتدى العبودية فتنقف وتتأتي الاستعاذه كانها هي تتحية لكل الشواغل فلا تنشغل عن القرآن لان القرآن عزيز. اذا زحم مضى. كان بعض اهل العلم يقول ان القرآن - 00:07:24

الضيف العزيز الابي: الذي يضع حذاءه تحت ابطه. ممسكا بعضاذه زي الباب فور ان تلتفت عنه يفتح الباب ويذهب. لا يزاحم لا يقرأ الانسان القرآن مثلا على هاتفه وينظر في الاشعارات. لا يقرأ القرآن وينظر في الناس. لا يقرأ القرآن وهو منشغل وانما يقرأ - 00:07:54

وقرآن منشغلا به. آآ يعني سبحانه الله كان للسلف هذا الحس الشفيف الرقيق. كان الامام محمد بن المنكدر انا جالسا مع ابني له وكان يقرأ القرآن ثم عرضت له يعني جارية آآ من آآ في البيت. فكلمها - 00:08:24

فجعل يسترجع طيب لم يفعل حراما ولا ابنته قال له ما الذي حدث؟ قال افلم يكن لي في القرآن شغل معنا هذا مباح ومعنى هذا ليس امرا فيه معصية. فكيف الذي يريده ان يجمع بين القرآن وبين غيره؟ انت عندما تريده ان تستعيذ. فان - 00:08:44

هذا لياذ بالله عز وجل واعتصام به ان يخلو قلبك عن الشواغل وعن غبار الصخب والضجيج اللغو لذلك لا يصفي قلب ابدا قد امتلى باللغو. ولذلك ربط رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:09:04

من الخشوع وبين الاعراض عن الله. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. ما خشوع الانسان؟ اذا تلا القرآن والذين هم عن اللغو معرض ووصف عباد الرحمن قال والذين اذا مروا والذين لا يشهدون الزور اذا مروا باللغو مروا - 00:09:24

كراما لا يشهدون الزور لا بقلوبهم ولا باعینهم ولا باجسادهم. والزور كله باطل وليس شهادة الزور المتعارف عليها بين الناس وحسب. ولكن كل باطل ينأى عنه لان القلب اذا توقدت فيه مشكاة الحب التي استنارت - 00:09:46

نور الوحي لا يزاحمها ابدا ظلمة غفلة ولا ظلمة لغو. لا تجد حامل القرآن ثرثارة. ولا لاغية ولا صخبا ولا مغتابا ولا نماما ولا سبابا ولا شتاما. لماذا؟ ليس بالمعصوم ولكنه قلب - 00:10:06

غذى بالوحي قلب قد ارتفع عن هذه الاتربة. وجاء الى الله عز وجل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. حتى سبحانه الله اعوذ هذه تدللك على المفتاح الثالث. لكي يحضر القلب - 00:10:26

قال رب العالمين فاستعذ بالله. عربية في اللغة العربية ان تقول استعذ بالله من جائز. لكن عودنا ان نقول اعوذ بالله. لماذا؟ كان فقرك لا يليق به حضورك روسيني هنا. حضور الصين يعني ايه؟ استسقيته اي طلبت الماء. خلاص. استسقنته طلبت الماء - 00:10:43

انت فقير لا يصلح معك ان تطلب بل ان تمارس الفعل. لا تقول استعذ بل اعوذ خرجت من حد الطلب الى حد ممارسة الفعل. انا اعوذ عيادا حقيقيا لله رب العالمين من الشيطان الرجيم. الذي يأتي لكي يشغلني والذي يأتي لكي يصرف ذهني. والذي يأتي لكي يلقي علي ثوب الغفلة. فلا - 00:11:13

افهم عن الله رب العالمين. ويقطععني مدد الحياة الذي هو الوحي. فلا بد ان تدخل فقيرا الم عاب اليكم يابني ادم ولقد اضل

منكم جبل كثيرا ولهذا اخذ بعض العارفين من مشهد البدء الاول للنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال له امين الوحي سيدنا جبريل على - 00:11:43

عليه صلوات الله وسلامه. اقرأ قال ما انا بقاري. قال فضمني. فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني. فقال اقرأ. قلت ما انا بقاري. قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجموع - 00:13:06

سم ارسلني فقال اقرأ في الثالثة قلت اقرأ ماذا قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. قال عندما اذاعنا مفترقا تلقى الوحي. فعندما تأتي لكي تتلقى الوحي ساصرف عن ايات الذين يتکبرون. اذا هؤلاء المتکبرون المنشغلون. قال اهل العلم سيصرف - 00:13:26

عن تدبر معانيها وعن فقه مراد الله فيها. الذي يتکبر الذي يأتي القرآن فيعطيه فضلة وقته او يأتي وهو تصحب حوله الحياة او يأتي وهو منشغل لا ينفعه القرآن الا في ذلك لذکرى لمن كان له قلب. او القى السمع وهو شهيد قلب يلقي - 00:13:56

سمع حاضر شاهد. وهذا الحضور فيه قواطع. والقاطع الاعظم ان يأتي الشيطان فينفتح نفسه لابد ان تتحي هذا جانبنا مستعينا بالله رب العالمين. ثم تأتي فتطلب شفاءك في القرآن تعرض قلبك عليه وتعرض القرآن عليه. انما يفلح ذلك الذي يصاحب القرآن بقلبه - 00:14:20

فيعرض قلبه عليه يتلمس الدواء لنفسه. يذهب حيرته او قلقه او حزنه او اليأس الذي يضر بجدرانه حوله فيتطاول كناطحات السحاب كل هذا ب nefha روح يذهب هباء منتورا عند الذي يجلس تاليا كلام ربه عز وجل. والالية التي تحيي قلب كل - 00:14:50

احد فينا تختلف باختلاف حاله. تختلف باختلاف حاله. فان المهموم تحدث عنده اية معينة اثرا لا تحدثه في الفرح. كل ما يعرض قلبه بحاله والقرآن قال رب العالمين في نعنه وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا - 00:15:20

يا خسارة الظالمون الذي يعرض والذي يتکبر والذي يستهزأ والذي لا يجد في هذا القرآن في مأوى لقلبه هذا يصرف عنه صرفة ولا يؤذن له بالدخول لان الداخن لابد ان يكون - 00:15:48

مطريق ذليلا انت تأخذ الوحي سبب رب العالمين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن سبق طرفه بيد الله وطرفوه بآيديكم. هذا السبب لا ينال الا بافتقار. ولا يعطي عطاياه - 00:16:08

الا لمن كان ذليلا. الا لمن كان اتيا. متلمسا حياة قلبه في القرآن وتحضر مياها قصة معاصرة في شاب اسباني لم يكن يعرف عن الاسلام كبيرا شيء لكنه سمع صوتا نديا يتهدى في الافق بالقرآن. سبحان الله! لا تدری متى يفتح - 00:16:28

القلب فاتى فسائل فجاء ببعض الترجمات فوجد قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. فاثر في هذا جدا ان يكون هنالك خطاب من الرب ملك هذا - 00:16:58

الكون لهذا العبد الفقير. ثم يمر في الایات وهو مستحضر حاله وشهوته التي انغمست فيها وبعده والعتمة التي حاصرت قلبه بکفره وشرکه وبعده عن الله عز وجل. قال فوجد قول - 00:17:18

عز وجل في الترجمة التي يقرأها كل هذا لم يكن مسلما كل هذا حديث قلبك. اتي من بوابة الاسلام حتى في الترجمة في ترجمة معاني هذا الوحي الشريف فوجد قوله عز وجل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى يعلم الله في قلوبكم خيرا. يؤتكم خيرا مما - 00:17:38

قال هذه الایات في الاسرى اسرى الحرب لكنني اخذتها معتبرا نفسي اسيرا اسيرة الشهوة اسيرة الضلال اسيرة الشيطان اسيرة الغفلة اسيرة الحيرة والقلق. فشهاد لله عز وجل بالوحدانية للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة. متى عندما حضر القلب فاخذ الهدایة - 00:18:02

صحاب النور الذي يضيء حياته كلها. لابد من هذا الحضور. وبغير هذا الحضور يكون الانسان في غيابة ظلمات وهمي وضلاله والانسان كائن عابد. ما لم يكن عابدا لله عز بسبيل الحق متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم فلابد ان يتلمس لنفسه عبادة ولابد ان يعبد - 00:18:32

شهوته ان يعبد ذاته وان يعبد منصبته. ان يعبد الانما المتضخمة. في ذاته لكنه لابد وان يكون عابدا. وهذه العبودية انما تشرك عندما يحضر القلب بين يدي كلام الرب عز وجل - 00:19:02

ذلك الحضور الذي لا غيبة معه ابدا. حتى يقال للعبد يوم القيمة اقرأ ورقة ورتل كما كنت تقرأ في الدنيا. هذا الرقي انما يكون للحاضرين كان قراءته للقرآن توقيع يوقعه على قلبه وليس - 00:19:22

سيوقع غائب انما يوقع الذي يكون حاضرا. احضر هذا القلب فان من وراء هذا الحضور حياة وروحا ونورا لا تنتهي ابدا. وتظل بخفقات سكينتها تمد قلبك باسباب الحقيقة اسأل الله عز وجل ان يجعلنا من الذين يشهدون نور كلامي وينتفعون به من اهل الذين هم اهل الله - 00:19:49

محجوب ذلك العالم عن صورة الانسان. اذا لم يبصر ضوء الوحي وستبقى البشرية في ضجيج الحيرة وصخب القلق. اذا لم تقبل على نور القرآن وستنفق الكثير من الاوقات. وتفنى الكثير من الاعمار في البحث عن حياة هي قربة اليها - 00:20:19 وعن سعادة لا نبصر انها دانية منا. وسيبقى النداء الالهي في اذان الوجود يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكם لاما يحييكم. فطوبى للذين استجابوا نعيم القلب وحياة الروح وفرحة النفس - 00:20:53 - 00:21:23